وذلك كله يزيد من حجم عدم الثقة في السياسة الامريكية ، فاذا ما اضيف لها تاريخ العلاقات العربية الامريكية لاكتملت كل مبررات العداء . ولست اظن ان تاريخ العلاقات العربية الامريكية في حاجة الى اعادة ، وهى التي مرت بمراحل لجأت فيها الى احتواء العرب ثم عقاب الرافضين للاحتواء ثم استعمال العنف الى حد الحرب . وتعود اليوم الى وسيلة مزدوجة من الاحتواء والعنف معا . ويمكن من خلال هذه المراحل ان نميز غزوات امريكية مميزة عن غزوة حلف بغداد بهدف احتواء الثورة العربية، انتهت بالفشل وبالتالي بالعنف ممثلا في سحب تمويل السد العالي والعدوان الثلاثي على مصر . والغزوة الثانية كانت تحت اسم « مبدأ ايزنهاور » وهو مبدأ الفراغ في المنطقة الذي تريد الحكومة الامريكية أن تشغله ، وانتهت الغزوة أيضا بالفشل وبالعنف بانقلاب داخلي في الاردن على الحكم الوطني واخراج سليمان النابلسي ، والتهديد بغزو سوريا ثم تحريك عملية الانفصال بقمة التآمر على الوحدة العربية مع التركيز على السعودية للقيام بدور الدعوة الى التجمع الاسلامي . ثم تبع ذلك غزوة ثالثة تحت راية الحلف الاسلامي قبل عدوان ١٩٦٧ بعامين . وتأتي اليوم الغزوة الامريكية الجديدة التي يقودها الرئيس نيكسون والدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية ، وهي من أكثر الغزوات الامريكية التي حققت مكاسب امريكية على حساب الحركة الوطنية العربية ، ووسط مظاهرة اعلامية مكثفة تضع الولايات المتحدة والرئيس الامريكي نيكسون في موقع المنقذ وكأن الولايات المتحدة لم تكن في يوم من الايام ولا زالت حتى هذه اللحظات ، وسوف تستمر في اعتقادي ، أكبر دعامة عسكرية وسياسية واقتصادية لاسرائيل . واذا كنت أقول انها من أكثر الغزوات الامريكية للشرق العربي نجاحا فيكفي ان نحدد أهداف السياسة الامريكية في المنطقة لندرك مدى نجاح الغزوة . فهي تهدف الى :

- الحصول على ضمان عربي لامن اسرائيل ، وقبول يحقق لها مستقبلا مستقرا مع تصفية الوجود الفلسطيني في اطار مقبول عربيا !..
- فتح المجالات امام الاستثمارات الامريكية بلا قيود مع ضمان استمرار تدفق البترول العربي بمعدلات متزايدة وبأسعار مقبولة امريكيا ، واستغلال الموارد الطبيعية العربية.
- مساندة ودعم القوى الرجعية العربية وتجميد حركة الثورة العربية وتعطيل فاعليتها .
- محاصرة الوجود السوفييتي ، طالما يتعذر طرده تماما من المنطقة — ولو مرحليا — كما اعترف كيسنجر بحيث يبقى الوجود السوفييتي جزيرة وسط بحر النفوذ الامريكي .
- عزل مصر عن العالم العربي او على الاقل تقليص دورها العربي مع دعم الدور السعودي القيادي فيه .

هذه هي الاهداف الاستراتيجية للسياسة الامريكية في الشرق العربي ، وهي الاهداف الثابتة بحكم أنها جزء من الاستراتيجية للتحرك الاستعماري الامريكي . وهي اهداف لا تتغير الا اذا تغيرت المصالح والاطار العام للعمل .

ويضاف الى الاهداف الاستراتيجية هدف طارىء وهو هدف شخصي مؤقت مرتبط بأزمة نيكسون . وأعني به أن نيكسون يبغي توظيف اي نجاح على طريق الاهداف الاستراتيجية الامريكية لتأمين بقائه رئيسا للولايات المتحدة المدة الباقية له دون محاكمة بسبب فضيحة ووترجيت . وان تصور ان دعم نيكسون في معركته ضد خصومه قد يجعله مدينا للعرب ، وبالتالي يقل انحيازه لاسرائيل هو تجاوز لما هو ممكن ، لان السياسة الامريكية لا يرسمها نيكسون وانما ترسمها دوائر هي في الواقع التي تريد اليوم محاكمته وترى فيه اسوأ رئيس امريكي واكثرهم التجاء للوسائل غير الاخلاقية . وبالتالي فدعم